African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 5, Issue 3, 2026
Page No: 612-632
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index
Arab Impact factor 2025: 0.83 **SJIFactor 2024: 6.856** **ISI 2025: 1.191**

Economic Trends of Mountain Farms in the Tarhuna Plateau during the Roman Period

Samera Melad Amar *
Department of History, Faculty of Education, Azzaytouna University, Tarhuna, Libya

التوجهات الاقتصادية لمزارع الجبل في هضبة ترهونة فترة الحكم الروماني

د. سميرة ميلاد عامر فرج *
قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة الزيتونة، ترهونة، ليبيا

*Corresponding author: asuremohamed783@gmail.com

Received: June 19, 2026	Accepted: August 28, 2026	Published: September 12, 2026

Abstract:
Abstract
The Tarhuna Plateau retains significant archaeological importance as a region characterized by intensive Roman olive cultivation, with remains dating from 15 AD to the end of the classical period. The area includes fortified Roman farmhouses, olive presses with associated shrines, and pottery workshops, reflecting a highly developed rural economy. Agricultural activity was concentrated on plateau slopes and plains, where large estates were established rather than small holdings, indicating substantial investment in both residence and production facilities. The Samana complex, with its seventeen presses, exemplifies the advanced technical level and scale of olive oil production.This extensive agricultural system contributed to the wealth of the aristocracy of Leptis Magna during the Augustan period, as olives represented the primary source of income. Archaeological evidence and the widespread distribution of presses along Roman roads suggest that a considerable portion of production was intended for trade. The construction of the Tabrian Road linking Leptis Magna and Tarhuna further supports its role in facilitating olive oil export rather than serving purely military purposes.The research highlights the economic importance of mountain farms and their contribution to supporting the economy of Leptis Magna.Keywords: Mountain farms, Olive presses, Leptis Magna, Roman agriculture, Tarhuna Plateau.

Keywords: Tarhuna Plateau, Roman Period, Mountain Farms, Agrarian Economy, Ancient Libya.

الملخص
لازالت هضبة ترهونة تحتفظ بأهمية أثرية كمنطقة تمتاز بالزراعة المكثفة للزيتون الروماني، وتحتوي على أبنية تذكارية قديمة تعود الى فترة واسعة تمتد من سنة 15م إلى نهاية الفترة الكلاسيكية. وتتكون هذه الأبنية التذكارية بشكل أساسي من منازل المزارع الرومانية الحصينة ومعاصر الزيتون والأضرحة الملحقة بها، ومصانع الخزف والفخار. إن افضل الأراضي الزراعية توجد في سفوح الهضاب وفي النجود المستوية في الجبل لذلك تركزت اقدم المستوطنات الزراعية في منطقة الجبل، ولم تكن مزارع الجبل بشكل عام حيازات صغيرة لكنها كانت مراكز لممتلكات كبيرة استثمرت فيها الأموال لتقدم سكنا ومنافع مع امكانية تصنيعية مكلفة بنيت خصيصا لهذا الغرض. ويبين المعمل الفريد في سمانه المستوى العالي لمختلف عناصر تلك المعاصر حيث يحتوي على سبعة عشر معصرة. ويشكل هذا دلالة قاطعة على التوجهات الاقتصادية لغالب مزارع الجبل. إن وجود أراضي زراعية متطورة جداً وممتدة داخل الجبل بهذا القدر ساعد في ثراء الكثير من ارستقراطيي مدينة لبدة في العصر الاوغسطسي، فقد كان الزيتون المحصول الأول كمصدر للنقود في الزراعة الجبلية كما يتضح من الشواهد الأثرية وبقايا معاصر الزيتون.لقد كانت مدينة لبدة منذ منتصف القرن الأول قبل الميلاد تعتمد على إنتاج مئات الالاف من شجر الزيتون ولا يمكن الوصول الى هذا الرقم الكبير ان لم تكن مزارع الجبل تقع داخل الفلك الاقتصادي لمدينة لبدة. وما يمكن ملاحظته في تجمع معاصر الزيتون من كافة الانواع على طول الطرق الرومانية والدروب الرئيسة في المنطقة يعطي انطباعا بأن جزءاً كبيراً من الإنتاج كان موجه للتسويق، وهذا ما يؤكد أن إنشاء طريق تبريان من لبدة إلى ترهونة كان لعملية تسهيل تصدير الزيتون إلى المراكز التجارية المتوسعة وليس كما اعتقد بعض الباحثين بأنه طريق عسكري بحث لتسهيل الانتشار السريع للقوات الرومانية ضد الجرمنت. ويهدف البحث للتعريف بالأهمية الاقتصادية الكبيرة

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

لمزارع الجبل ودورها في الدعم الاقتصاد ي لمدينة لبدة، ولبيان المستوى العالي من الاستثمار الظاهر بوضوح في المزارع النفعية الهدف ومنشئات ومعاصر الجبل في هضبة ترهونة.

الكلمات المفتاحية: هضبة ترهونة، العصر الروماني، المزارع الجبلية، الاقتصاد الزراعي، شمال أفريقيا القديم.

المقدمة:

عند دخول الرومان لليبيا صار مستقبل المدن الثلاث رهينا لظروف حضارية جديدة، وكانت هضبة ترهونة تقع ضمن مناطق هذا الاقليم ، في موقع استراتيجي يمثل حلقة وصل بين مدينتي لبدة واويا ،وبين القبائل الليبية في الجنوب والرومان في المناطق الشمالية ،ومنذ دخول الرومان الاقليم اصبحت الهضبة من أكثر المناطق النشطة اقتصاديا، وكان لابد أن يثمر التعاون القائم بين المستوطنين الرومان والسكان المحليين بنتائج مفيدة ونافعة للطرفين ، حيث أن هذا التعاون كان مرفقا بتطوير الزراعة والمنشأت العمرانية التابعة لها . وان كانت الزراعة قديما هي مقياس التحضر فان سكان الهضبة مارسوا هذه الحرفة قبل قدوم الرومان ،حيث شهدت أودية ترهونة وجبالها استيطان البشر منذ عصور ما قبل التاريخ . لذلك كان من السهل على الرومان التعامل مع السكان لأنهم ألفوا حياة الاستقرار والزراعة .

وهناك عدة عوامل ساهمت مساهمة فعالة في تطور الزراعة وزيادة الانتاج اهمها كان اغراء الاباطرة الرومان للسكان المحليين للإقبال على الزراعة واصدار قوانين اعفاء من بعض الضرائب، وادخال الرومان تقنيات جديدة لتطوير الزراعة.

ومن خلال الشواهد الاثرية المتبقية لمجمعات المعاصر وتنوعها وكثرتها ..ولأفران الفخار ، والمنشأت المائية ، ندرك الأهمية الكبرى لذلك التطور الكبير وأثره في انعاش الاقتصاد المحلي والروماني.

الهدف من الدراسة :-

1- تصحيح الأفكار السائدة والخاطئة في ان هضبة ترهونة تفتقر الى المقومات الحضارية وان سكانها مجرد بدو رحل .

2- ابراز الدور الاقتصادي الكبير لمزارع هضبة ترهونة وجبالها في دعم وتطور الانتاج الزراعي المحلي والدولي .

3- محاولة فهم طبيعة النظام الزراعي والتجاري والصناعي في هذه الهضبة والنتائج التي ترتبت عليه، وتبيان ان هضبة ترهونة ومزارعها الجبلية كانت الظهير الاقتصادي للمدن المزدهرة في الساحل.

منهج الدراسة :-

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة علي المنهج التاريخي التحليلي كذلك تم اعتماد المنهج الوصفي لتوصيف للمواقع الاثرية وبقايا المنشأت المعمارية التي تم تصويرها من قبل الباحثة من خلال الزيارة الميدانية لكل الشواهد الحية المتعلقة بموضوع الدراسة.

إشكالية الدراسة:-

تطرح هذه الدراسة اشكالية تتمحور حول تلك النظرة المتحيزة والمستمدة من المصادر الرومانية بأن حروب روما في افريقيا كانت تهدف لنشر الحضارة وفرض القانون على شعوب بدائية غير متحضرة ، فجاءت الدراسة لتثبت ان هذه النظرة لا تتماشى مع تطورات الأحداث التاريخية على أرض الواقع وان روما لم تكن تقاتل ضد برابرة كما تدعي مصادرها ، انما كانت تقوم بتنفيذ برنامج اقتصادي كبير لسد حاجتها الى مواد الخام والأيدي العاملة الرخيصة والحاجة الى تصريف صادراتها والأهم من ذلك حاجتها الى الملايين من أطنان القمح وزيت الزيتون .

تساؤلات الدراسة :-

1- بما اتسمت البيئة الجغرافية في هضبة ترهونة وهل ساهم ذلك في انشاء الأبنية المعمارية والمنشأت الاقتصادية وبقاءها حتى الأن ؟

2- كيف تم اختيار المواقع لإنشاء المعاصر والقصور والقلاع الجبلية وما الهدف من انشاءها في اماكن معينة ؟

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

3- ما تفسير كثرة المعاصر وتنوعها ووجودها في كل مكان وباتجاه معين ؟
4- ماهي العوامل التي اسهمت في ازدهار وتطور الحياة الاقتصادية في مزارع الجبل فترة الاحتلال الروماني ؟
5- ما أهم التقنيات الجديدة التي ادخلها الرومان لغرض زيادة الانتاج الزراعي ؟

مباحث الدراسة :-
المبحث الأول :- موقع هضبة ترهونة وأهميتها الأقتصادية في اقليم تيربوليتانيا من خلال الدراسة الميدانية والمعالم الأثرية .
المبحث الثاني : - المزارع في هضبة ترهونة ودورها في دعم الاقتصاد الروماني من خلال المصادر المادية والأدبية .
المبحث الثالث : - هياكل معاصر الزيتون ومميزات بناءها .
المبحث الرابع :- المنشأت الاقتصادية في هضبة ترهونة خلال العصر الروماني من خلال الشواهد الأثرية

المبحث الأول: موقع هضبة ترهونة وأهميتها الاقتصادية في إقليم تيربوليتانيا من خلال الدراسة الميدانية
الموقع:
تقع هضبة ترهونة في الجزء الغربي من ليبيا، وهي من أكبر هضاب منطقة إقليم تيربوليتانيا، وتمتد المساحة الشاسعة لهضبة ترهونة بحوالي 40 كيلو متر من الشرق إلى الغرب وحوالي 20 كيلو متر من الشمال إلى الجنوب (تشايلد، 1999، ص 132).
وهذه الهضبة هي منطقة تتخللها التلال على شكل تموج يصل ارتفاعها إلى نحو 837 متر فوق سطح البحر (تشايلد، 1999، ص 132)، الشكل رقم (1).
إن وجود البحر المتوسط شمال هذه الهضبة بمسافة لا تزيد عن 40 كيلو متراً ساعد على تلطيف درجة الحرارة ولو بصورة بسيطة في فصل الصيف، وتضاريس الهضبة تعمل على تكوين المنخفضات وتكاثفها وزيادة احتمال سقوط الأمطار، كما تحظى بمعدل أمطار أعلى نسبياً من بعض المناطق المجاورة (الشيباني، 2015، ص 103).
وتتأثر الهضبة بمناخ البحر الأبيض المتوسط أي المناخ المعتدل الحار صيفاً والدافئ الممطر شتاء، ويميل أحياناً إلى المناخ الصحراوي كلما اتجهنا إلى الأجزاء الجنوبية، وتتعرض للرياح الباردة في فصل الشتاء ورياح القبلي المحملة بالأتربة والغبار في فصل الصيف (الريحاني، 2014، ص 4).
وتميزت هضبة ترهونة بوجود العديد من الأودية المهمة التي تخترق أراضيها مكونة أراضي زراعية ممتازة، ومصدر مائي دائم، ومن أهم هذه الأودية وادي ترغلات الذي تحدث الكثير عن خصوبته وغزارة أمطاره وإنتاجه بالحبوب والمواشي (خشيم، 1975، ص 51)، ووادي دوغة، ووادي القومن، ووادي ترغت في شمال الهضبة، الشكل رقم (2).
وفي جنوبها توجد العديد من الأودية المهمة التي يصب معظمها في وادي كينبس الخصيب (وادي كعام) مثل وادي تاجموت ووادي أم جداري، وشكّلت هذه الأودية ملاذاً هاماً لسكان تلك المناطق، حيث إنها المصدر الرئيسي لزراعة الحبوب (الريحاني، 2014، ص 96).
أما مناطق الجبل الشرقي فهي من أخصب مناطق الهضبة حيث يتجمع في منحدره مقدار كبير من مياه الأمطار مما يُسهل الزراعة فيه وقيام مستوطنات دائمة، وتصبح المنطقة قابلة للزراعة أكثر عندما يتحول المنحدر إلى منطقة أسفل ذات تلال منخفضة ما بين طرابلس والخمس أي أويا ولبدة قديماً، الشكل رقم (3)، وهنا تصبح هضبة ترهونة حلقة وصل بين هاتين المدينتين (كنريك، 2015، ص 11).
وتوجد في هضبة ترهونة العديد من الينابيع الدائمة والهامة داخل الهضبة أهمها: عين الشرشارة وعين القومن وعين دوغة، الشكل رقم (4)، وتتكون الهضبة جيولوجياً من الحجر الجيري، ويبدو فيها على قمم الجبال طبقات بارزة عالية، كما توجد على جزء من الهضبة طبقة عميقة من التربة الرملية الخصيبة (تشايلد، 1999، ص 132).

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

طبيعة الأرض:

شهدت أودية هضبة ترهونة استيطان البشر منذ عصور ما قبل التاريخ، حيث تدل الشواهد الأثرية على وجود عمليات استيطان واسعة النطاق، فآثار معاصر الزيتون مازالت شاخصة للعيان وهي منتشرة بشكل كبير جداً في كل مكان من هضبة ترهونة، وإلى جانب المعاصر انتشرت المباني المحصنة أو ما يعرف بالهناشير انتشاراً واسعاً، خصوصاً على سفوح الجبال أو على التلال والهضاب (هاينز، 1965، ص 156)، الشكل رقم (5).

هذه الآثار تؤكد وجود استيطان بشري في تلك العصور، لكن هناك سؤال يطرح نفسه: لماذا لم يعثر على أي مبانٍ للسكان المحليين في هذه الهضبة؟ هذا التساؤل لفت انتباه المستكشف الإنجليزي كاوبر (مستكشف انجليزي زار منطقة ترهونة عام 1895م وكتب ملاحظاته عن ما شاهده من بقايا المعاصر والمنشآت الرومانية، كما تضمن كتابه وصفاً جغرافياً لطبيعة أراضي المنطقة) الذي زار منطقة ترهونة عام 1895م وكتب ملاحظاته عن ما شاهده من بقايا المعاصر والمنشآت الرومانية، كما تضمن كتابه وصفاً جغرافياً لطبيعة أراضي المنطقة، وقد اعتقد أن هذه المنطقة كانت تضم عدداً كبيراً من السكان في الماضي القديم، وأن تغيراً مناخياً وهيدرولوجياً بعد الفترة الرومانية كان كفيلاً بإخفاء شواهد تلك البيوت وبقاياها الأثرية (كاوبر، د.ت، ص 62).

أما فيليب كنريك فكان له رأي آخر يخالف رأي كاوبر، حيث يرى أنه لم تتكون أي مستوطنة في هضبة ترهونة خلال العصور الكلاسيكية (كنريك، 2015، ص 158). ويبدو الرأي الأول هو الأرجح، ويعلل ذلك بأن الليبيين في تلك العصور كانوا يشيدون مساكنهم بأنواع من الحجارة التي لم تستطع مقاومة عوامل الفناء، أما بالنسبة لغياب المدن في هذه الهضبة فيرجع إلى أنهم كانوا يتخذون خياماً جلدية وكهوفاً وأكواخاً سكناً لهم (عبدالعليم، 1960، ص 54).

وهكذا فإن هضبة ترهونة ومن خلال ما سبق كانت تتمتع بأفضل الأراضي الزراعية وبأعلى مستوى من سقوط الأمطار خلال العصر الروماني، حيث وصفها هيرودوت بأنها مغطاة بالأشجار الكثيفة رغم أن بقية ليبيا جرداء (هيرودوت، 2003، ص 33)، كما أشار بليني (مؤرخ روماني عاش بين 79- 23 م ومن أشهر مؤلفاته التاريخ الطبيعي الذي يقع في سبعة وثلاثون كتاباً، أنظر: علي، 1979، ص 27) إلى وجود المياه على مسافات قريبة من سطح الأرض مما جعلها أرضاً خصبة ساعدت على نمو غابات كثيفة على مرتفعات الجبل (بليني، 1979، ص 27)، وقد أشار عبدالعليم إلى هذه الخصوبة أيضاً (عبدالعليم، د.ت، ص 45)، الشكل (6)، لذلك مارس سكانها الزراعة والرعي وفق طبيعة المنطقة الجبلية المناسبة لذلك.

دخول الرومان إلى إقليم طرابلس

في سنة 146م شنت روما هجوماً شاملاً على أفريقيا، وانتهى بسقوط قرطاج ودخولها ضمن النفوذ الروماني، وأصبحت روما قوة عسكرية مؤثرة في حوض البحر المتوسط (غالب، 1978، ص 19).

وبعد سقوط قرطاج تمكن الرومان من إزاحة النفوذ الفينيقي، ودخل إقليم المدن الثلاث تدريجياً تحت السيطرة الرومانية سنة 106م فأصبح ولاية رومانية نشطة في شمال أفريقيا (غالب، 1978، ص 22).

ومع بداية العصر الروماني بدأت مرحلة جديدة امتزجت فيها العناصر الفينيقية والبربرية بشكل سلمي في إقليم تيربوليتانيا (عبدالعليم، 1960، ص 28)، حيث ساد تعاون بين المستوطنين الفينيقيين والسكان المحليين سواء في المدن أو المناطق الريفية، مما أسهم في بناء روابط اجتماعية واقتصادية مشتركة (صفر، 1959، ص 57).

ولعل الاندماج بين الفينيقيين والليبيين بدأ في تاريخ مبكر وكان مرفقاً بتطوير الزراعة في المناطق الداخلية الواقعة خلف الساحل (مانتيغلي، 2009، ص 25).

وبعد دخول الرومان المنطقة بات مستقبل إقليم تيربوليتانيا رهيناً لظروف حضارية جديدة، حيث يُلاحظ أن اهتمامات الرومان ونشاطاتهم العمرانية قد توسعت بشكل كبير وخصوصاً في الدواخل (غالب، 1978، ص 20)، وكان من السهل على روما أن تتعامل مع القبائل الليبية التي تقيم في المناطق القريبة من الساحل ومناطق الجبل والتي كانت قد ألفت حياة الاستقرار والزراعة، وكانت السياسة الرومانية خلال القرنين الأول والثاني الميلادي موجهة نحو التحكم في شؤون القبائل أكثر من اهتمامها بالعمل العسكري.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وتجدر الإشارة إلى أن القرن الثاني الميلادي امتاز بفترة هدوء وسلام ورخاء، إلا أن الأوضاع تغيرت في أواخره مع قيام قبائل الجرمنت ((هم أحد القبائل الليبية التي ذكرها هيرودوت وعاصمتهم جرمة في وادي الأجال،(الميار، ص50 .) والناسامونيس (من اشهر واقوى القبائل الليبية القديمة موطنهم في الاجزاء الشرقية من خليج سرت الكبير، (دراسات في تاريخ ليبيا القديم، (قبيلة النسامونيس)، 1991، ص134) بالإغارة على المناطق الساحلية في عهد الإمبراطور سبتيموس سيفيروس (193–211م)، مما اضطره إلى إقامة سلسلة من الثغور العسكرية لمواجهة خطر هذه القبائل وتوفير الحماية للمناطق الزراعية ذات الأهمية الاقتصادية، حيث كانت زراعة الزيتون عماد ثروة الإقليم (عبدالعليم، 1960، ص 26).

المبحث الثاني: المزارع في هضبة ترهونة ودورها في دعم الاقتصاد الروماني من خلال المصادر المادية والأدبية

تُعد الزراعة أساس النشاط الاقتصادي قديماً، لذلك عند دخول الفينيقيين إقليم تيربوليتانيا أدخلوا زراعة عدد من الأشجار المثمرة، كان من أهمها أشجار الزيتون، ونجحوا في زراعتها لملاءمة المناخ في هذا الإقليم (أنديشة، 1993، ص 153).

ويرى المؤرخون أن الزراعة قد تركزت على الأرجح في منطقة السهل الساحلي ومناطق الوديان وجبل ترهونة (كمال، 1979، ص 97)، حيث عمل الأباطرة الرومان على إحلال نظام الزراعة محل المراعي، وشجعوا القبائل الرعوية على الاستقرار والعمل الزراعي (لاروند، 1988، ص 8).

والجدير بالذكر أنه في العصر الروماني أصبحت منطقة الجبل الشرقي من هضبة ترهونة إلى البحر ومن السلسلة الجبلية إلى وادي ترغلات منطقة زراعية كثيفة الأشجار.

وانتشرت فيها معاصر الزيتون ومعاصر العنب بشكل كبير جداً، ونظراً لما تمتعت به هذه المزارع من تقنيات زراعية عالية مثل إنشاء السدود والصهاريج، فقد اعتقد العديد من المؤرخين أن ملكية هذه المزارع لا تعود إلى رجال القبائل في المنطقة، وإنما إلى أثرياء المدن الساحلية الذين كانوا يشرفون عليها عبر عمال وفلاحين محليين تحت إدارة وكلاء خاصين. كما أن التشجيع الروماني من خلال الإعفاءات الضريبية شجع السكان المحليين على التوسع في الزراعة وإقامة مزارع الزيتون والكروم، وتطوير أساليب الري وشبكات القنوات والخزانات والصهاريج (الميار، 1998، ص 48).

مميزات وجودة مزارع الجبل:

تمتاز مزارع الجبل في هضبة ترهونة بتربتها الغنية بالمواد الصالحة للزراعة وكثرة الفوسفات الطبيعية، حتى إن بعض الروايات القديمة تشير إلى أن الحبة الواحدة كانت تنبت ما يقارب 400 ساق، وهي رواية مبالغ فيها لكنها تدل على خصوبة الأرض (أنديشة، 1993، ص 137).

ولزيادة خصوبة التربة استخدم المزارعون في العصر الروماني الدورة الزراعية، كما اتبعوا طرقاً متعددة لحماية التربة مثل إنشاء المصاطب للحد من الانجراف والتعرية (الجديدي، 1968، ص 128).

ويرى الباحثون أن تطور الزراعة في العصر الروماني يعود إلى عدة عوامل أهمها الخبرة الإدارية الرومانية، واستغلال الأراضي بشكل أمثل، والإعفاءات الضريبية، إضافة إلى الاستقرار السياسي وملاءمة المناخ (صفر، 1959، ص 232).

كما يُعد من أهم العوامل التي ساهمت في توسع الزراعة إغراء الأباطرة للسكان المحليين لاستثمار الأراضي المهملة (هاينز، د.ت، ص 61).

وكانت هضبة ترهونة من الأراضي التي تحولت إلى مزارع واسعة، حيث كانت مدينة لبدة الكبرى تعتمد منذ القرن الأول قبل الميلاد على إنتاج مئات الآلاف من أشجار الزيتون، مما يدل على أن الهضبة كانت ضمن الفلك الاقتصادي للمدينة (تشايلد، 1999، ص 159).

وقد ساهم ذلك في ازدهار الاقتصاد المحلي وظهور ثروات كبيرة لدى طبقة الأثرياء، وهو ما انعكس في التبرعات الضخمة التي قدمت لبناء المنشآت العامة (مانتيغلي، 2009، ص 127).

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

أهم المحاصيل الزراعية في الهضبة :

بالإضافة إلى شجرة الزيتون كان لشجرة النخيل دوراً اقتصادياً في الحياة الزراعية، وتبين ذلك نحوت بارزة على قطعتين من الحجر لشواهد قبرين تم اكتشافهما في هضبة ترهونة، وقد زين احداهما يرمز للالهة تانيث Tanit (الألهة تانيث: هي آلهة فينيقية عبدت في قرطاج والمدن الثلاث ، وهي الاهة الخصب،انظر عمران الشريف ،مرجع سابق)، وبجانبها غصن لشجرة الرمان وعلى جانبيها سعفتي نخيل، وهذه إشارة لزراعة اشجار النخيل وكذلك أشجار الرمان (الميار، د.ت، ص 199).

ومن الأشجار والنباتات الطبيعية التي كان لها دور في غذاء السكان واقتصاد الاقليم نبات اللوتس(اللوتس شجرة متوسطة الحجم لها اشواك واوراق خضراء ثمارها في حجم حبة الزيتون ينظر تاريخ هيردوت، مصدر سابق، ص 121) ونيس، 1983، ص 38). وكذلك نبات الحلفاء الذي كان يصدر إلى روما (انديشه، 1993، ص 147).

ومن المحاصيل المهمة في الهضبة العنب وهناك ادلة اثرية تمثلت في بقايا معاصر عنب لصنع النبيذ في هنشير سلامات وأماكن أخرى من منطقة دوغة (مسفي)، وسنتعرف لاحقاً عن وصف هذه المعاصر، وكانت كميات كبيرة من النبيذ تصدر إلى روما، وتأتي تجارة النبيذ في المرتبة الثانية بعد أشجار الزيتون من حيث الأهمية الأقتصادية (الحجاجي، 1989، ص 494).

وانتشرت زراعة الحبوب في بطون الأودية في جنوب اقليم طرابلس وفي ضواحي لبدة، حيث ذكر هيردوت "بأن أراضي وادي كينبس (وادي ترغلات) هي من أفضل الأراضي في إنتاج القمح والشعير ويساوي إنتاجها ما تنتجه أراضي بابل" ويجب التنويه إلى أن كميات المحاصيل التي تنتجها أراضي كينبس مثار دهشة العالم القديم ومحط أنظاره (خشيم، 1975، ص 98).

ويذكر استرابو "أن الأراضي الليبية تنتج صفين من الحبوب ويصف طول ساق القمح بخمسة أذرع، وسمكه بحجم الإصبع الصغير، وأن الحبة الواحدة تعطي ما بين مائتين واربعين حبة" . وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدل على غزارة إنتاج القمح وجودتها (سترابو، 2003، ص 104).

وقد لاقت زراعة القمح اهتماماً كبيراً من كل الأباطرة الرومان، وقد اتخذت بشأنه العديد من الاجراءات الناجحة من اجل توفيره (ورمتقتن، 1994، ص 30).

وبما أن الحبوب قد شكلت عصب الزراعة الرومانية، لهذا حول الرومان ليبيا إلى مزرعة لإنتاج القمح لمدينة روما التي كانت تعاني من نقص حاد فيه ولأنه الغذاء الأساسي للشعب الروماني (المهدوي، د.ت، ص 4).

المبحث الثالث : هياكل معاصر الزيتون ـ مواقعها ومميزات بناءها

تدل الآثار الباقية لمعاصر الزيتون القديمة على الإنتشار الواسع لهذه الشجرة وأهميتها خاصة في هضبة ترهونة وجبالها، حيث يوجد الكثير من المعاصر فرادى ومجموعات، منتشرة بشكل واضح في كل مكان. وسأستعرض اهم هذه المعاصر على سبيل الامثلة لا الحصر بدءاً من المجمعات الكبيرة للمعاصر.

أولاً : مجمع معاصر سيدي حمدان:

يوجد في منطقة الداوون - شرق ترهونة الحالية - بحوالي 25 كيلو متر على طريق وادي ترغلات، وهو من المعاصر الكبرى في المنطقة، حيث يحتوي على تسع معاصر مجتمعة ، ومن المرجح أنه يرجع إلى القرن الثاني الميلادي (كاوبر، د.ت، ص 120). الشكل رقم (8)

ومن خلال الزيارة الميدانية لهذا المعلم المهم تبين أن هذا المُجمع تعرض لتأثيرات مناخية كبيرة أخفت معظم معالمه ولم يتبقَ منه سوى مجموعة بسيطة من الأعمدة المكونة من أحجار مربعة ومصقولة صقل جيد أو مستطيلة متراصة فوق بعضها بعناية فائقة، أما بقية المعاصر والمعالم الأخرى فتبدو ساقطة هنا وهناك فوق بعضها منفردة، ويلاحظ عدم وجود عوارض أفقية لهذه الأعمدة كبقية المعاصر الأخرى كذلك لا وجود الثقوب الحالية في هذه الأعمدة، ومن المرجح أن هذه الأحجار الصامدة قد جلبت من جبل حجري ليس ببعيد عن مكان الموقع .

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ثانياً : مجمع معاصر سمانة:
يوجد هذا المجمع في منطقة ترغت شمال شرق ترهونة حالياً ويتصف هذا الموقع بميزة بارزة وهي وجود بقايا سبعة عشرة معصرة تقريباً من الهياكل الحجرية الثلاثية في هذا الموقع، وهي تقف في صف واحد وكل معصرة يقابلها مذبح خاص بها، وهذا المجمع يدل على الاهمية الخاصة للمكان في عصره. الشكل رقم. (9)
ولا تزال ستة أعمدة فقط قائمة، أما بقية الأعمدة فهي منهارة وفي حالة سيئة، وكمجمع سيدي حمدان لا وجود لعوارض أفقية لأعمدة المعاصر العليا، لكن الأعمدة لا زالت ثابتة في الأرض بالملاط، وهناك عمودان مصقولان وعليهما رأسين غريبين يوجد مثلهما في أصنام أخرى، وتبدو الثقوب الجانبية في لكل عمود من أعمدة الأصنام واصحن ويرجح أن هذه المعالم في موقع سمانة كانت بديعة وجميلة وقد امتازت بأنها أعمدة كبيرة ومعظمها يصل ارتفاعه بين 8 - 9 أقدام.
ثالثاً : معصرة الخادم:
تُعد هذه المعصرة والتي توجد بمنطقة الداوون في شعبة الخيل مثال واضح المعالم للمعاصر الكبرى، حيث تحتوي على خمسة معاصر لازالت معالمها واضحة وشبه كاملة. الشكل رقم (11)، وهذا الموقع يشغل مساحة الهكتار تقريباً وتحيط به محوطة لازالت آثارها باقية، كما أن أدوات العصر والأحواض التي يُجمع فيها الزيت لازالت شبه كاملة، وتتميز الأعمدة وأحجار البناء بأناقة صقلها وارتفاعها. وتُعد هذه المعاصر من أكثر الانشاءات والهياكل الرومانية التي لا تزال تحتفظ بمعمارها وهندستها وبقاء معالمها واضحة متكاملة، وهي نموذج للمعاصر الكبرى.
رابعاً: صنم الغرابة:
يوجد هذا الصنم في منطقة القصيعة شمال شرق ترهونة، ويمثل هذا الصنم المعاصر الصغرى (الأصنام الثلاثية) . الشكل رقم (12)، وهو من نوع بسيط مشيد من عمودين مؤلفين من حجرين منفردين ومن عارضة أفقية، ويواجه هذا الصنم الشمال والجنوب وارتفاعه يصل إلى 13قدم تقريباً، وتوجد به ثقوب نافذة من المقدمة إلى المؤخرة وأبرز ما يميز هذا الحجر وجود نقش محفور في العمود يمثل حيوان غريب الشكل . الشكل رقم (13)، وهو منقوش في الوجه الجنوبي للعمود الأيسر، هذا النقش كان الهدف منه هو درء العين الشريرة والحسد
وهناك أدلة وشواهد على تجمع معاصر الزيتون من كافة الانواع على طول الطرق الرومانية والدروب الرئيسة في المنطقة، وهذا يعني أن جزءاً من الإنتاج كان موجه للتسويق، كما توجد بقايا معاصر في منطقة الفرجان ومنطقة حيونة وفي منطقة القصيعة ومنطقة سوق الجمعة ووادي دوغة ومنطقة الدخيلة.
أما معاصر العنب ومن خلال الزيارة الميدانية لمعصرة عنب في وادي دوغة في أعلى الجبل فتبين أن للمعصرة أرضية عصر وخزان، وتفتقر لأعمدة الحجارة المغليثية التي تميز - توركو لاريا - الزيت وتتصل أرضية العصر بخزان عميق مبطن بالأسمنت عن طريق أنبوب، ويقع القاع تحت مستوى أرضية العصر، وفيه يخزن عصير العنب لعدة أيام ليصبح نبيذاً. الشكل رقم. (14)
وتجب الإشارة إلى أن المستوى العالي لمختلف المعاصر تمثّل في أنها كانت أضخم ما عرفه العالم القديم، حيث ان المعصرة الواحدة كمثال معاصر سمانة يمكن أن تكون ذات طاقة إنتاجية كبيرة تقرب من عشرة آلاف لتر من زيت الزيتون في سنة الوفرة مع ملاحظة أن الناتج يتذبذب كثيراً من سنة لأخرى، ويشكل هذا دلالة قاطعة على التوجهات الاقتصادية لغالبية مزارع الجبل، حيث تبين أنها مرتكز لممتلكات كبيرة استثمرت فيها الاموال (مانتيغلي، 2009، ص 350).
رومنة المواقع
إن بقاء المنشآت الرومانية بكافة أنواعها إلى يومنا هذا تطلّب مهارة في البناء، حيث كان يراعى في بناء المنشآت الرومانية ضرورة فحص التربة قبل الشروع في تصميم البناء لمعرفة مدى تمتعها بخاصتي التماسك والصلابة، ومن خلال الاستعانة ببعض اطلال الأبنية القديمة، واستغلالها لتقام على أنقاضها المباني لتكفل لها عاملي المثانة والاستمرارية، كما أن التباين الجغرافي لمواقع بعض الابنية تُبين أن حاجة هذه المباني إلى أشعة الشمس وضوءها هامة وضرورية عبر فصول السنة المختلفة. ويلاحظ في بقايا أطلال المنشآت الرومانية أنها مبنية بأحجار مربعة بديعة ومرتبة في وضع يتناوب فيه الحجر الكبير ثم

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الصغير (نامو، 2009، ص 45)، الشكل رقم (15)، ومن الأمور التي تجذب الانتباه الطريقة التي تُصقل بها الأحجار، فهذه القطع تقطع وتربع ولكنها لا تصقل في معظم الامثلة إلا من الجانب الذي يواجه داخل المحوطة من جانبي العمودين الداخلين فقط . الشكل رقم (16) .
أما الجهة الخارجة عن المحوطة فهي تترك كما هي بدون صقل، وفي بعض الحالات نجد جميع الجوانب مصقولة مما يعطي الأثر شكلاً أشد انتظاماً وأقل بدائية (كاوبر، د.ت، ص 120). الشكل رقم (17) .

مواد البناء

تعد الأحجار الجيرية من بين المواد الداخلة في عمارة الأبنية الرومانية كأساس معماري لبعض المباني، كذلك لتصميم بعض الأعمدة. واسُتعمل القرميد - الآجر المشوي- في عمارة المباني وما بين الأرضيات وأساساتها والأسقف والجدران، وتعد مادة الكلس من أكثر مواد البناء شيوعاً في العمارة، حيث شكّلت دوراً تقنياً ووظيفياً هاماً في صناعة المادة اللاحمة اللازمة لمواد البناء المختلفة، وهي مادة تعتمد في أساسها التقني على خلط مادة ملاطية لزجة تساعد على عملية الربط والتماسك ما بين مواد البناء المختلفة (نامو، 2009، ص 147).
واضطر البنّاءون إلى تشييد الأعمدة من عدة صخور بسبب صعوبة قلع الاحجار الضخمة ونقلها (كاوبر، د.ت، ص 128)، وتم استخدام التربة الطينية في مجال بناء وتصميم بعض الأساسات المتعلقة بالأرضيات، وذلك عن طريق مزجها مع مادة الجير -الكلس- وقطع الحصى أو ممزوجة مع قطع الحصى فقط (نامو، 2009، ص 149).
ويرى مانتيغلي بأن هذه المظاهر العمرانية تدل على وجود بنائين مهرة لهم صلات بالجبل والمناطق الساحلية (مانتيغلي، 2009، ص 480).
وهكذا وعلى الرغم من إختلاف العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تكمن خلف الأشكال المتفاوتة في هذه الأبنية سواء الأضرحة أو النصب المشيد بالحجر المنحوت، والقصور المرتبطة بالمكان والمقام، فليس هناك شك أن كلاً من القصور والأضرحة استخدمت لتأكيد النفوذ الشخصي والجماعي للقادة الريفيين (مانتيغلي، 2009، ص 480). الشكل رقم (18) يبين فخامة البناء في ضريح دوغة
مما سبق نخلص إلى عدة استنتاجات مهمة تتمثل في :
أن الرومان استفادوا من عدد كبير من هذه المواقع وغيروا عدد كبير منها .
أن الاعمدة الرومانية نفسها التي وجدت في مواقع عديدة لا تترك مجالا للشك في وجود الرومان وحتى إن كانت غير رومانية .
لم تكن الصدفة وحدها هي التي ابقت على هذه المنشآت لان الرومان ابقوا عليها ورمموها .

المبحث الرابع : المنشآت الاقتصادية في هضبة ترهونة خلال العصر الروماني من خلال الشواهد الأثرية

المزارع المحصنة

كانت نشأة المزارع المحصنة نتيجة لتطور المزارع المفتوحة، وكانت على أحد الشكلين مربع أو مستطيل، وعلى قطعة أرض تتراوح مساحتها ما بين الهكتار أو الهكتارين والنصف، ويحيط بها سور من الحجارة يبلغ ارتفاعه ما بين المتر والمترين، الشكل رقم (19)، كما توجد بها عدة مداخل في المزرعة الواحدة (كاوبر، د.ت، ص 234)، والمزارع المحصنة هي سلسلة من الحصون والمستوطنات الزراعية التي انتشرت في الأودية الخصبة التابعة للتخوم الطرابلسية .
ويعتقد قود تشايلد بأن هذه المزارع هي مزارع للجنود الليبيين الذين سرحوا من الجيش والتي اغراهم بها الأباطرة الرومان (قود تشايلد، د.ت، ص 85)، وكانت هذه المزارع تموّن نفسها بالمواد الزراعية بحيث تكفي لإطعام الجنود القائمون بحراسة المكان (قديدة، 1995، ص 15). ومع أن نظام المزارع المحصنة بدأ في الظهور في القرن الثالث الميلادي فأن نطاق استعماله قد اتسع خلال القرون اللاحقة أي القرنين الرابع والخامس والسادس الميلادي .
وكانت مزارع الجبل في هضبة ترهونة على وجه الخصوص تحاط بخنادق واسعة لم يمحوها الزمن، الشكل رقم (20)، ومن السهل التعرف عليها وتحديدها بالصور الجوية، وتم التعرف على العديد منها في

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

هضبة ترهونة ووادي ترغلات، والتي لايزال أثرها موجود رغم انهيار الطوابق العليا من مبانيها (قود تشايلد، د.ت، ص 15).
ويرى بعض الباحثين أن سبب قيام المزارع المحصنة كان لغرض الدفاع عن المنطقة المزروعة وتحصينها بمزارع على شكل قلعة أو برج ومحاولة من السلطات الرومانية الاستفادة من الترتيبات الأمنية الأهلية عن طريق فرض السلطة الرومانية المباشرة عليها، وارغامها على دفع الضرائب والقيام بمهام صد هجمات التحالفات القبلية المعادية لها (الحراري، د.ت، ص 22). والحقيقة أن هذا النظام العسكري إن صح القول إنما يكشف عن حقيقة الأوضاع السياسية في ظل الحكم الروماني وأنه كان على الحكومة أن تكون متيقظة دائماً لاحتمالات غزو تقوم به القبائل الليبية في أي وقت (عبدالعليم، د.ت، ص 97).

أهم المزارع المحصنة في الجبل والهضبة

إلى جانب معاصر الزيتون انتشرت المباني المحصنة أو الهناشير انتشاراً واسعاً على سفوح الجبال في هضبة ترهونة (هاينز، 1965، ص 62)، وتوجد في منطقة الظاهر هناشير سيدي أبوبكر، وهنشير امحمد بن زايد، والهنشير الأحمر، وهناشير جنوب الداوون.
وبطبيعة الحال فإن هذه الهناشير هي الآن عبارة عن أكوام من الحجارة الكبيرة تعرض بعضها للتخريب، بينما حافظ معظمها على مقوماته وخصائصه المعمارية.
وسأستعرض هنشير سلامات كمثال لوصف مقومات ومعالم هذه الهناشير، لأنه يعد مثالاً نموذجياً للمزارع المحصنة حيث تم اكتشاف المخطط الداخلي لها بدون إجراء حفريات وإنما بالدارسة السطحية فقط، ويعود ذلك لأن الهنشير تم مسحه بالكامل من قبل سكان المنطقة، وتقع هذه المزرعة غرب مدينة ترهونة الحديثة في منطقة سلامات في منطقة دوغة، وبنيت المزرعة بشكل مربع 16 × 16م وله مدخل في الجهة الجنوبية الشرقية ويحتوى المبنى على عدد من الغرف، كما زُوّد بصهريج لحفظ مياه الأمطار (محمد، 2000، ص 47)، ويمتاز هذا المبنى بوجود خندق عريض يحيط بالمبنى، وتحيط به العديد من المعاصر التى بدون شك كانت تابعة للمبنى (الريحاني، د.ت، ص 49).
وهناك العديد من الهناشير التي تم تصوريها لهذه الدراسة. الشكل رقم (21) .
ولا بدّ من الإشارة إلى هنشير بومطيرة في منطقة ترغت (القصيعة حالياً)، الذي يتشابه مع مميزات باقي الهناشير ولازال خزان الماء الروماني يحتفظ بكل مقوماته خاصة المحوطة التي تحيط به والتي لازالت واصحة للعيان . الشكل رقم (22).
مما سبق ذكره وعرضه وما تم زيارته نُلاحظ ان للمواقع المختارة لهذه الهناشير ميزات متشابهة في مزارع الجبل نلخصها في :
الهناشير والمعاصر غير موجودة على القمم العالية، كما أنها غير موجودة في الأراضي المنخفضة أيضاً، إنما تنحصر في المرتفعات المتوسطة والسهول والتلال الصغيرة التي تواجه الشمس وفوق الهضاب.
أن الابراج الموجودة على قمم الجبال ترافق هذه الهناشير أينما وجدت .

المحطات والقصور:

إن المواقع الرومانية الموجودة في وادي الداوون والوديان القريبة منه شديدة الأهمية، فهناك آثار لمستوطنة رومانية بهذا الموقع تكون نقطة تجمع سكانية أو مركز للتسوق، حيث وجدت فيه آثار لآبار في المنطقة، ومُجمع مسيّج رباعي الشكل وله مداخل تقع على جهات متقابلة وعدد من الغرف تحيط بفناء داخلي، وهذا المجمع يشبه المزارع الرومانية المحصنة، لكن لا توجد أي علامات تشير إلى وجود عسكري بهذا الموقع (كنريك، د.ت، ص 164).
ويرتفع فوق السهل قصر الداوون . الشكل رقم (23)، وفوق جبل مسيد شرق الهضبة بناء مهدم يرتفع فوق قمة الجبل الذي يقع بين ترهونة ومسلاتة، ويُرجح أن يكون برج مراقبة لأن هذا البناء يطل على جميع المناطق المحيطة ومن خلاله تصبح كل هذه المناطق مكشوفة، الشكل رقم (24)، وقد تكون مهمته هي حماية الهياكل والهناشير المنتشرة في السهول المحيطة بهذا المكان. وترتفع قمة الجبل على ارتفاع 1320 قدماً، وتحيط به التلال مما يضفي عليه سحراً وجمالاً لافتاً، وتوجد أمثال هذه الأبراح على خطوط مستقيمة

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ومتقابلة إلى المناطق الشمالية والشمالية الشرقية مثل القصر الذي يلوح فوق جبل في منطقة الدخيلة، الشكل رقم (25)، وهذا النمط من الأبراج إن صح القول موجود في معظم مزارع الجبل ووادي ترغلات، ويبدو من توزيع هذه القصور على المرتفعات الجبلية ان الغرض من بناءها هو إعطاء إشارات أو إنذارات لأي هجوم مباغت من القبائل الليبية من خلف الحدود الرومانية

وهناك قصور مشابهة لقصر الداوون في طريقة البناء، كقصر حيونة الموجود في الطريق المؤدي لوادي ترغلات، الشكل رقم (26)، حيث يبدو واضح المعالم في طريقة البناء المتراصف والبديع، ويوجد بجانب القصر خزان مياه على ما يبدو وبداخله عدة غرف، وما يميز هذا القصر هو وجود نقوش وعلامات رسمت عل جدرانه الخارجية، ولابّد من التعرف على الغرض من إقامة هذه القصور التي تكثر في المنطقة الشمالية الشرقية والداوون، وفي وادي ترغلات، حيث استُخدمت لأغراض متعددة منها : تخزين المنتجات الزراعية من زيت وحبوب واعلاف حيوانات، كما كان القصر مزود بمصدر للماء والأيدي العاملة التي تستخدم في شحن الإنتاج الزراعي إلى مناطق الساحل (الشريف، 2009، ص 171). وكان القصر يستقبل من الأسواق النقود والمواد غير محلية الصنع مثل الفخار العالي الجودة والإمفورات، وما يؤكد ازدهار هذه المواقع هو قيام سكانها باستجلاب متعهدين من الخارج لبناءها (جونز، 1993–1994، ص 24).

ومن أروع القصور في وادي ترغلات (قصور الذراير) الشكل رقم (27)، ويصفها كاوبر بقوله: "إن البناء جيد، والأحجار الكبيرة مرصوفة رصفاً جميلاً، والفراغات مملؤة بعناية، ومربعة بشكل دقيق"، ويضيف بأن ميزات طريقة البناء هي بجودة طريقة البناء الروماني (كاوبر، 1965، ص 82)، أو أفضل منها، واعتقد بأنها قد تكون رومانية في بعض الحالات، وهناك قصر لازال يحتفظ بخصائصه المعمارية في منطقة الطرشان شمال الهضبة . الشكل رقم (28) .

محطات الطرق الرومانية ودورها الاقتصادي

يوجد في هضبة ترهونة عدة طرق قديمة يرجع تاريخها إلى ما قبل العصر الروماني، كما تتخللها شبكة مواصلات معقدة من طرق القوافل. الكثير منها استُبدلت بطرق حديثة، وعندما جاء الرومان لإقليم طرابلس سيطروا على الطرق والمحطات نظراً لأهميتها وسيطرتها على التجارة ومصادر تموينها .

وأشار قود تشايلد إلى وجود شبكة طرق تتفرع من منطقة دوغة التي كانت ملتقى الطرق المحلية، في العصر الروماني، وهي خمس طرق (تشايلد، 2015، ص 34)، تتفرع لعدة طرق شمالاً وغرباً حتى قابس. وقام الرومان بإنشاء العديد من الطرق منها في عهد الامبراطور (تيبريوس) وهو الطريق الذي يربط مدينة لبدة بهضبة ترهونة، والذي تم انشاؤه في ايام حكم البروقنصل "يوليوس لاميا" عام 15–17م لمسافة 44 ميل (الميل الروماني يعادل 1480 متراً. كاوبر، 1965، ص 80) بأتجاه جنوب (أنديشة، 1993، ص 222).

ولابدّ من الإشارة إلى أن الاكتشاف الحديث لأحجار الحدود في العهد الفلافي Flavian حل الغموض المتعلق بإنشاء الطريق من قبل ايليوس لاميا، إن الميل 44 من لبدة الذي يلتقي مع الحد الخاص بمدينة أويا عند أحد الجبال القريبة من عين الشرشارة

وبذلك كانت هذه المدن تستغل مساحات شاسعة من أراضي الجبل في الزراعة والتشجير، وكانت هذه الأراضي معترف بها من قبل روما، وهذا ما يفسر النزاع الذي حصل بين مدينتي لبدة وأويا عام 69م، بأن أسبابه تكمن في الحصول على أراضي أكبر على الحدود المشتركة بينهما. ويتضح أن شق هذا الطريق كان نتيجة لتطور مزارع الزيتون وظهور مزارع متخصصة فيه من أجل ربط هذه المزارع بأماكن التسويق (مانتيغلي، 2009، ص 197).

وتنبغي الاشارة إلى أنه تم إجراء إصلاح العديد من الطرق في عهد الامبراطور (كراكلا) وساهم ذلك في ازدياد النشاط الاقتصادي (قديدة، 1995، ص 153).

ولم تكن هذه الطرق الرومانية مُعبدة فعلاً حتى الرئيسية منها ولم تكتشف حتى الآن أية طرق معبدة ومع ذلك يوجد أعمدة بيضاوية وأخرى مربعة الأضلاع بزوايا مستديرة يحمل بعضها تجويفاً خفيفاً، وعلى هيئة لوحة منقوشة بأسم ولقب الأباطرة الذين جاءوا بعد حكم (كراكلا) وأخذت معالم الطريق أشكالا متعددة (هاينز، 1965، ص 19).

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الادارة الرومانية والتقنيات الجديدة:

إن الماء هو العامل الاساسي في نشأة الحضارات الإنسانية وازدهارها، والعنصر الرئيسي لنمو الزراعة، لهذا كان للرومان اهتماماً كبيراً منصبّاً عليه، واهتم الرومان بوسائل وطرق استغلال المياه منذ ان سيطروا على شمال افريقيا، فعملوا على توفير الماء بالطرق والمشروعات المائية التي يتطلبها التوسع الزراعي من سدود لتخزين المياه وقنوات للري وصهاريج، وبذلوا جهدا كبيرا لتطوير كل المصادر المائية (لاروند، 1988، ص 86). وكان لهضبة ترهونة نصيب من هذه التقنيات في زيادة النمو الزراعي وزيادة مساحة الأراضي الزراعية بشكل واسع، ومن أبرز الوسائل التي استخدمها الليبيون والرومان هي: بناء الجدران في بطون الأودية لحجز المياه من جانب، وللمحافظة على التربة من الانجراف من جانب آخر (تشايلد، 2015، ص 34–35).

حتى يتم بواسطتها توجيه وتحويل المياه من منطقة إلى أخرى، وهذا النوع من الري الزراعي يشبه نظام الري بالأحواض، وهو يتميز بزيادة الرقعة الزراعية وتجديد التربة (شرف، 1983، ص 239)، وتوجد هذه الجدران في معظم الأودية المعروفة في هضبة ترهونة فنراها في وادي القومن ووادي ترغت ووادي الداوون وغيرها من الأودية في منطقة القصيعة. الشكل رقم (29).

وإلى جانب الجدران قام الرومان بعمل المصاطب، وقد انشأوا العديد منها في الأودية ويبدو أن الهدف من عملها هو إبطاء سرعة جريان المياه، وكسر حدة اندفاعها، وحجز الطمى من أجل زيادة خصوبة التربة في الوادي، كما أقاموا العديد منها على جوانب التلال من أجل حماية أشجار الزيتون من مخاطر التعرية (تشايلد، 2015، ص 34). الشكل رقم (30).

وأدرك الرومان أهمية الري في تطوير الزراعة فحفروا الآبار من أجل ذلك وقاموا بتجميع واستغلال مياه الأمطار في خزانات كانوا يحفرونها تحت الأرض (شرف، 1983، ص 239)، وكانت الخزانات الرومانية تطلى بمْلاط يشبه مادة الاسمنت منعاً لرشح المياه، واتبع الرومان في تنفيذها شرطين أساسين هما : أولها: أن تكون الأرض المراد حفرها صخرية لينة حتى يسهل الحفر فيها . وثانيها: أن يكون سطحها منحدراً لتصل إليها المياه عن طريق الانسياب (الشريف، 2009، ص 147). الشكل رقم (31)، خزان مياه في هنشير بومطيرة في منطقة القصيعة.

وقد اشتهر الرومان عبر تاريخهم الطويل بتوصيل المياه إلى مسافات بعيدة وبناء السدود التي هي عبارة عن خزانات مفتوحة بين حائطين، تشيد من كتل صخرية صلبة، وارتفاعها يتناسب مع طبيعة الأودية التي تقام فيها، وعن طريقها تحكم الرومان في مياه الامطار من اجل الانتفاع بها في الري الزراعي وتثبيت التربة وزيادة خصوبتها، والمحافظة عليها من الانجراف وتوسيع الرقعة الزراعية بواسطة تكوين ترسبات من الطمي خلفها، بالإضافة إلى تغذية المياه الجوفية (الميار، 1998، ص 26). ولازالت اثار السدود الرومانية موجودة في وادي الداوون والوديان القريبة منه . الشكل رقم (32) .

مما سبق عرضه يتبين أن هذه التقنيات الرومانية من جدران وآبار ومصاطب وسدود قد ساهمت مساهمة فعالة في النمو الزراعي والذي ساعد بالتالي على التطور الاقتصادي الذي حظيت به الهضبة.

صناعة الفخار في هضبة ترهونة

بما أن هضبة ترهونة تتسم بالخصوبة والمزارع المحصنة المتناثرة في كافة انحاء الجبل والتلال فلابد من وجود أفران لصناعة الجرار فيها، وأثناء الاستقصاءات التي جرت في موقع الشرشارة سنة 1947م عُثر على بقايا القطع الفخارية التي وجدت على سطح الأرض، وتشهد الكميات الكبيرة من كتل الطين المحروق على وجود تنانير Kilns كما وجدت بقايا امفورات Amphorae (*) (هي إناء كبير له مقبضين ويستعمل لتخزين ونقل الزيت والنبيذ، ويصنع من الفخار، أنظر: الميار، 1998، ص 50) من النوع الذي وجد في كل مواقع التنانير الاخرى، وعلى مقبض امفورة، التي يمكن أن تنسب إلى المعمل (تشايلد، 2015، ص 172).

وقد اسفر الحفر التجريبي عن تنور (فرن) Kiln فخار دائري صغير في حالة ضعيفة ، وتم الكشف عن تنورين كبيرين أحدهما مدمراً تماماً، والثاني على حالة جيدة ، الشكل رقم (33)، ويبعد هذا الموقع حوالي 100 متر شمالي مسقط الماء في عين الشرشارة وقرب المرتفع الشديد الإنحدار لمجرى الوادي الرئيسي . وحيث ان قطر التنور اكثر ستة امتار فانه يقف في مصاف اكبر التنانير الرومانية الدائرية (تشايلد، 2015،

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ص 154)، وتتضح من وجود عدد من الأفران والتنانير لإنتاج الجرار في هذه الهضبة كان لتنظيم إنتاج الزيت والجرار، ويبدو أن صناعة الجرار توافقت مع ازدياد انشاء المزارع الحصينة في الدواخل في الفرن الثالث والرابع الميلادي، وبما أن هناك فرع شبكة الطرق الرومانية يمر بموقع عين الشرشارة فأن انشاء هذه الافران كانت لهدف تصدير منتجات التنور بسهولة إلى الساحل (مانتيغلي، 2009، ص 382).

ومن خلال ماتم عرضه حول موضوع الدراسة يمكننا القول بان سكان هضبة ترهونة اشتهروا بكثرة قابليتهم للاستفادة والتماثل بمجرد اختلاطهم بالرومان ومن قبلهم الفينيقيين، فساروا بخطى سريعة في طريق الحضارة والمدنية، واصبحوا لهم خير أعوان لإحياء البلاد بالحرث والزرع، وتظافرت الجهود الزراعية مع الجهود التجارية في هذه المنطقة في ايجاد ظهير قوي للحياة التي تتطلبها مدنية مزدهرة في مدينتي لبدة وأويا، وساعد على إيجاد مجتمع حضري، واصبحت معظم المنتجات الزراعية وأهمها القمح والشعير وبعض الفواكه والخضروات خاصة زيت الزيتون الذي بلغت اهميته ذلك الوقت كأهمية النفط في وقتنا الحاضر تجد طريقها إلى روما عن طريق الموانئ في كل من لبدة وأويا شأنها في ذلك شأن البضائع الصحراوية في طرق القوافل.**الخاتمة**

بعد دراسة موضوع" التوجهات الاقتصادية لمزارع الجبل في هضبة ترهونة فترة الحكم الروماني " خلصت الدراسة الى عدة نتائج أهمها :-

_ يرجع نجاح وازدهار الزراعة في هضبة ترهونة ومزارع الجبل خلال العصر الروماني إلى خصوبة التربة واعتدال المناخ ومعدل سقوط الأمطار نسبياً .

_ كان السكان المحليين في مزارع الجبل والهضبة خير أعوان للرومان وساروا بخطى سريعة في طريق التطور الاقتصادي .

_ إن اغراء بعض الأباطرة الرومان للعناصر المحلية بالإقبال على زراعة الاراضي كان من أبرز العوامل التي ساهمت في زراعة مساحات كبيرة من الأراضي في بطون الأودية وفي المرتفعات الجبلية والهضاب الخصيبة .

_ تعد المعاصر الكبرى في هضبة ترهونة مثل مجمع سيدي حمدان ومجمع سمانة من أضخم المصانع التي كان لها طاقة إنتاجية هائلة في إنتاج زيت الزيتون ، وتشهد على المستوى العالي من التقدم الصناعي والزراعي كذلك المعماري .

_ إن الهدف من انشاء المزارع المحصنة في الأودية الخصيبة كان يهدف للدفاع عن حدود السيطرة الرومانية من هجمات القبائل الليبية خلف الحدود وتوفير فائض المنتجات الزراعية للقيام بتصديره .

_ قام الاباطرة الرومان بوضع حلول لمشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية الخانقة لروما على حساب اراضي القبائل الليبية .

- إن الجهود الكبيرة التي قام بها الاباطرة الرومان من اجل النهوض بالزراعة الليبية كانت تصب في صالح الشعب الروماني وتوفير اساسيات الحياة اليومية من قمح وزيت ونبيذ ومحاصيل اخرى من هضبة ترهونة والمناطق المحاورة .

_ كانت الهندسة المائية الرومانية على مستوى عالي من التطور التقني وهي من أهم العوامل التي ساهمت في تطور الزراعة وتقدمها في مزارع الجبل والهضبة.

_ إن انشاء الطرق التجارية وشقّها عبر هضبة ترهونة كان من أكبر عوامل ازدهار الزراعة والتجارة من خلال ربط هذه الطرق بمراكز التسويق .

_ مثّلت مزارع الجبل في هضبة ترهونة ظهير اقتصادي للمدن الساحلية ، وساهمت بشكل كبير في تطور وتقدم مدينتي لبدة وأويا وازدهار الحضارة والمدنية فيهما .

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

المراجع

أولاً: المصادر

• جود تشايلد، ج .(1999) .*دراسات ليبية* .ترجمة عبدالحفيظ فضيل الميار، أحمد اليازودي، مركز جهاد الليبيين .

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

- هاينز، د. ي .(1965) .*دليل تاريخ وآثار طرابلس* .ترجمة عقيلة حسن مياصي، دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا .
- كاوبر، هـ. س. (د.ت) .*مرتفع آهات الجمال* .ترجمة أنيس زكي حسين، مكتبة الفرجاني، طرابلس، ليبيا .
- كنريك، فيليب .(2015) .*دليل المواقع الأثرية في ليبيا: إقليم المدن الثلاث* .جمعية الدراسات الليبية .
- هيرودوت .(2003) .*تاريخ هيرودوت: الكتاب الرابع* .ترجمة محمد المبروك الذويب، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي .

ثانياً: المراجع

- أحمد صفر .(1959) .*مدينة المغرب العربي في التاريخ* .دار النشر بوسلامة، تونس .
- أحمد محمد أنديشة .(1993) .*التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث* .الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، مصراتة .
- الحجاجي، سالم علي .(1989) .*ليبيا الجديدة* (ط2). منشورات مجمع الفاتح للجامعات، طرابلس .
- الحراري، محمد الطاهر. (د.ت) .*الليبيون القدماء والتوسع الفرعوني والإغريقي والروماني* .بحوث ودراسات في التاريخ الليبي، دار الكتب الوطنية، بنغازي .
- جديدي، حسن محمد .(1968) .*الزراعة المروية وأثرها على استنزاف المياه الجوفية في شمال غرب سهل جفارة* .الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع .
- الشريف، عمران أحمد حسين .(2010) .*إقليم المدن الثلاث في العصر الروماني* .المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، دار الكتب الوطنية، بنغازي .
- شرف، عبدالعزيز طريح .(1998) .*جغرافية ليبيا* (ط3). مركز الإسكندرية للكتاب .
- قديدة، رمضان أحمد .(1995) .*ليبيا في عصر الأسرة السويرية* .مجلة ليبيا في التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الليبية .
- كمال، مصطفى عبدالعليم .(1960) .*دراسات في تاريخ ليبيا* .المطبعة الأهلية، بنغازي .
- كيب، نجم الدين غالب .(1978) .*مدينة طرابلس عبر التاريخ* (ط3). الدار العربية للكتاب، تونس .
- لاروند. (1988). التنمية الزراعية في ليبيا في عهد الرومان وتأثيرها على الاقتصاد الليبي والروماني قبل الفتح الإسلامي . *مجلة ليبيا القديمة*، عدد خاص، اليونسكو .
- مانتيغلي، د. ج .(2009) .*منطقة طرابلس في العهد الروماني* .ترجمة محمد الطاهر الحراري ومحمد عبدالهادي حيدر، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس .
- المهدوي، محمد المبروك. (د.ت) .*جغرافية ليبيا البشرية* .منشورات المنشأة الاشتراكية للورق والطباعة، بنغازي .
- نامو، مصطفى علي محمد .(2009) .*دراسة أثرية لفسيفساء أرضيات بعض الدارات في منطقة المدن الثلاث* .المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، جامعة المرقب .
- اندیشة، أحمد محمد .(1993) .*التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث* .مصراتة .
- ورمتقتن، ب. هـ .(1994) .*تاريخ ولايات شمال إفريقيا الرومانية من دقلديانوس إلى الاحتلال الوندالي* .ترجمة عبدالحفيظ الميار، جامعة الفاتح، طرابلس .

ثالثاً: الندوات والمؤتمرات

- الشيباني، معمر حسين. (2015). خصائص وتغيرات أمطار ترهونة في ظل التغيرات الحديثة .*المؤتمر العلمي الأول لكلية الآداب والعلوم ترهونة* .
- لاروند. (1988). التنمية الزراعية في ليبيا في عهد الرومان وتأثيرها على الاقتصاد الليبي والروماني .*ندوة اليونسكو – مجلة ليبيا القديمة* .باريس/لبنان .

رابعاً: رسائل الماجستير والدكتوراه

- الريحاني، موسى أمّعمر .(2014) .*حضارة الحصون في إقليم المدن الطرابلسية خلال العصر الروماني من القرن الثاني إلى الخامس الميلادي* .رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس .
- محمد، مها السيد .(2000) .*الحصون والتحصينات الدفاعية في الولايات الرومانية في شمال إفريقيا* .رسالة دكتوراه، جامعة طنطا .

خامساً: المجلات والدوريات العلمية

- ونيس، صالح. (1983). ليبيا وجذورها الحضارية والثقافية الموغلة في القدم .*مجلة آثار العرب*، العدد 7–8 .
- جونز، د. ب. (1993–1994). تاريخ الاستيطان في الأودية الليبية .*مجلة آثار العرب*، العدد 7–8.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **AJASHSS** and/or the editor(s). **AJASHSS** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions،or products referred to in the content.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملاحق

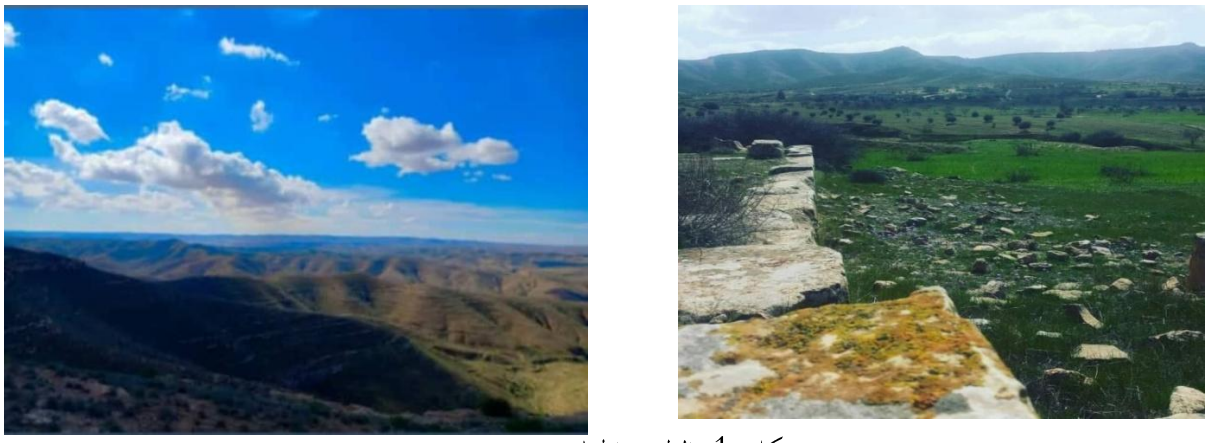

شكل (1) الطبيعة الجبلية في هضبة ترهونة

الشكل (2) وادي ترغلات في جنوب هضبة ترهونة ووادي ترغت شمال شرق هضبة ترهونة

شكل 《 3 》 يوضح مزارع الزيتون

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

شكل 《4》 يوضح موقع عين القومن وعين دوغة وعين الشرشارة بترهونة

شكل 《5》 هياكل معاصر رومانية.

شكل 《6》 الاراضي الخصبة في وادي ترغلات ووادي ترغت

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

شكل ﴿7﴾ مصاطب رومانية

شكل ﴿8﴾ يوضح مجمع سيدي حمدان

الشكل (9) مجمع معاصر سمانة اعمدة المعاصر

الشكل (10)

بقايا معاصر

رومانية صغرى

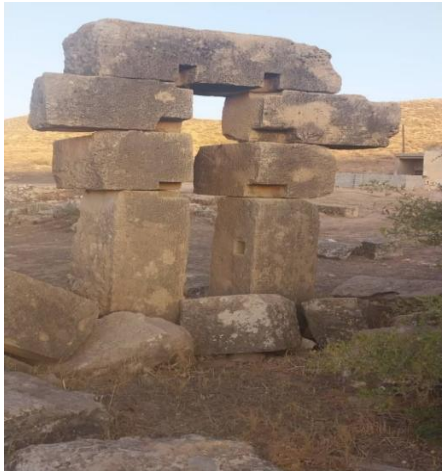

627 | (AJASHSS): **Copyright:** © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

شكل 《11》 معصرة الخادم في منطقة الداوون

شكل 《12》 صنم الغرابة

شكل 《13》 نقش يمثل طقوس دينية

شكل 《14》 معصرة عنب

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

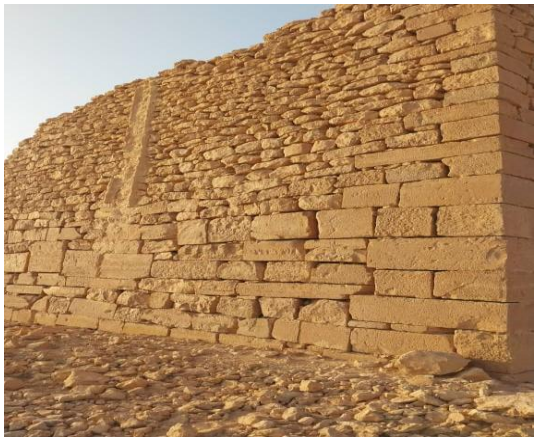

شكل 《15》 دقة البناء

شكل 《16》 أعمدة غير مصقولة من الجانبين الجوانب

شكل 《17》 أعمدة مصقولة من جميع

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

شكل 《18》 ضريح دوغة

شكل 《19》 محطة جدارية.

شكل 《20》 مزرعة محوطة بجدار

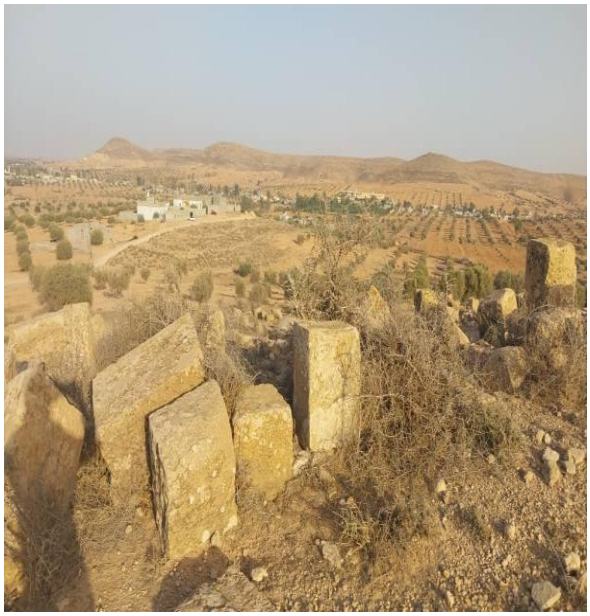

شكل 《21》 صورة احد الهناشير

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

شكل ﴿22﴾ محوطة بالاحجار المصقولة شكل

﴿23﴾ قصر الداوون.

شكل ﴿24﴾ قصر جبل المسيد شكل

﴿25﴾ قصر جبل الدخيلة.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

شكل 《28》 قصر الأطرش شكل

السدود المائية الرومانية 《29》

شكل 《30》 المصاطب المائية شكل

خزان ماء روماني 《31》

شكل 《32》 آثار للسدود الرومانية شكل

فرن الشرشارة 《33》

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).